

العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكرّامي الجزولي السملالي السوسي (ت 882 هـ)

إعداد: الأستاذ الحبيب الدرقاوي
(باحث بسلك الدكتوراه - جامعة القرويين - كلية الشريعة أكادير)

تمهيد

لقد كان لعلماء سوس الريادة والطلاعة في إغناء المكتبة الإسلامية بتأليف جمّة مفيدة تعكس الحركة العلمية بالقطر السوسي، وتكشف على أنّ أهل سوس ليسوا في معزلة عن الحواضر والمؤلفات العلمية - وإن لم يكونوا من السباقين إليها-؛ «فإن سوس لم تدخل في غمار المشتغلين بهذه العلوم (الفقه والحديث) إلا من مُفتتح القرن الخامس على ما عندنا من الأدلة التاريخية؛ فافتتحت عهدّها بالشيخ محمد وجّاج، الذي وصفه أستاذه أبو عمران الفاسيّ بأنه فقيهٌ حاذقٌ. ثم رأينا آخرين متتابعين؛ كأبي يحيى في السّابع، والجزولي ابن عمّه نزيل فاس في الثامن، شارح الرسالة بشروح شتى، ثم احتفل الفقه في التاسع فظهر فيه كبارٌ؛ كسعيد الكرّامي شارح الرسالة...»¹؛ هذا الأخير كان له الأثر الجليل في خدمة المذهب المالكي في سوس العالمة تدريساً وتأليفاً؛ حيث اعتنى بالمؤلفات الفقهية المالكية اعتناءً شديداً، فألف وصنّف، واستحق أن يكون علماً من أعلام سوس العالمة. ولجمع مفاصل هذا الموضوع، وتقريبه إلى الأذهان، قسمته إلى هذا التمهيد، وثلاثة مطالب، وخاتمة.

¹ - سوس العالمة للفقيه العلامة سيدي محمد المختار السوسي: 45.

المطلب الأول ترجمة الشيخ سعيد الكرّامي

يشتمل هذا المطلب على فقرتين:

الفقرة الأولى: لقبه وكُنيتُه واسمه ونسبه

هو أبو محمد (ويقال: أبو عثمان) سعيد بن سليمان بن موسى بن أبي بكر بن سعيد بن أحمد بن عبد الله بن يوسف بن صالح بن طلحة بن أبي جمعة بن علي بن عيسى الكرّامي (بضم الكاف، وتشديد الراء المهملة) السملالي الشوسني الجزولي الأشعري المالكي، ويُعرف بـ: سيدي سعيد أكرّامو¹.

والكرّامي تعريب لـ (أكرّامو)؛ وهي نسبة إلى (إكرّوما) و(أيت أوكّرّامو)، وهم الكرّاميون²؛ ومنه تسمية موطنهم قرية أكني أوكّرّامو (شعب أكرّامو).

السملالي: نسبة إلى قبيلة إداوسملال، أي: بني سملال، أو آل سملال، وهي إحدى القبائل الكبرى في سوس³.

الشوسني: نسبة إلى منطقة سوس الواقعة جنوب الأطلس، تبتدئ غربا من المحيط الأطلسي، ويمحده من جهة الجنوب رمال الصحراء الكبرى، ويمحده شرقا نهر سوس الذي سميت به.

الجزولي: نسبة إلى بلاد جزولة؛ وهو إقليم يحده غربا جبل سوس، وشمالا جبل الأطلس، ويمحده شرقا إقليم درعة، وجنوبا وادي درعة.

أما عن نسب الشيخ سعيد الكرّامي؛ فإن المؤرخين والمترجمين له ولذويه قد تضاربت أقوالهم بين من يوصل نسبهم إلى القاضي أبي بكر بن العربي المعافري الإشبيلي (ت 547هـ)، ومن يرفع نسبهم إلى آل البيت من الشرفاء.

¹ - ترجمته في: درة البحال: 299/3، مناقب البعقلي: 19، طبقات الحضيكي: 375/2، وفيات الرسموكي: 16، تبين الأشراف: 5، بشارة الزائرين: اللوحة 3، المعسول: 23/7، رجالات العلم العربي في سوس: 14، سوس العالمية: 17، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية: 7/2، معلمة المغرب: 6789/20، الأعلام للزركلي: 95/3.

² - سوس العالمية (ص 124).

³ - إيلغ قديبا وحديثا: الهامش (4) (ص 2).

يقول العلامة المختار السوسي: «وأما الكُرّاميون (...) فهم أسرة علمية في القرن التاسع، ويُرفع نسبها إلى ابن أبي بكر المعافري، وهذا هو المشهور، ورأيت بعضهم يُنتمونهم إلى الشرف، وذلك من المختلقات؛ وهذا سعيد الكُرّامي قال: إن ابن العربي جدنا؛ فذكر قدر ما بينهما من الآباء كما ذكر في "بشارة الزائرين" في ترجمة ابن العربي، وذلك قاطع لكل ريب في أن الكُرّامين من أحفاده»²، والعلامة سيدي المختار السوسي يدحض بذلك القول بأن آل الكُرّامي من العترة النبوية، ويؤكد على أن انتسابهم فيما هو المدّون في تأليفهم ورسومهم إلى الإمام أبي بكر بن العربي المعافري دفين باب محروق بفاس³، وهم يَعْرِفون نسبهم إليه، وذلك معهود من عصر الأسرة الشهير سيدي سعيد الكُرّامي من أهل القرن التاسع⁴، وذلك على التحقيق⁵.

ومن خلال القراءة في ثانيا كتب التاريخ والتراجم، فإننا نجد إشارات إلى ما يفيد بأن الأسرة الكُرّامية يتصل نسبها بالقاضي أبي بكر بن العربي؛ ومن ذلك: «الكُرّاميون السملاليون يتنسبون لأبي بكر بن العربي». «وأهل وادي سملالة (...) وكفى لهم شرفا وفضلا كون الشيخ المتفنن العالم العَلَم ابن العربي، الذي هو قطب علماء بلاد المغرب؛ من أجداد الكُرّامين»، «قال سيدي سعيد بن سليمان الكُرّامي: هو جدنا»⁸، «في سوس من الأسر الأندلسية: بنو أبي بكر بن العربي الأندلسي المعافري؛ وهم الكُرّاميون...»⁹، «الكُرّامية: نسبة إلى "إكروما" الذين يَعْرِفون نسبهم إلى أبي بكر المعافري»¹⁰، «إذا كان الإمام ابن العربي مدفونا في مقبرة المظفر أمام باب محروق بفاس؛ فإن هناك بسوس من أحفاد له من أحيوا تراثه، فقد كان سعيد أكرأما المتوفى عام 882 هـ»¹¹، «بشارة الزائرين»: لداود الكُرّامي، وهو من أسرة تنتسب إلى أبي بكر المعافري»¹²، «محمد بن

1 - في "بشارة الزائرين": «ومنهم الشيخ العالم العلامة، البحر الفهامة، الجامع بين الشريعة والحقيقة، سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي، هو القاضي أبو بكر بن العربي، هو جد بعض سملالة؛ قال سيدي سعيد بن سليمان الكُرّامي: هو جدنا». اللوحة 3.

2 - المعسول (23/7).

3 - المعسول (332/3).

4 - سوس العامة (124، 157).

5 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 14).

6 - طبقات الحضيكي (115/1).

7 - مناقب البعقلي (ص 22)، وانظر "بشارة الزائرين" (اللوحة 7).

8 - بشارة الزائرين: اللوحة 3.

9 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 17).

10 - سوس العامة (ص 124).

11 - سوس العامة (ص 157).

12 - سوس العامة: 211.

(مجلد مائتة) (العلامة) الشيخ سعيد بن سليمان الكُرَّامي (الجزء الأول) (المجلد الثاني)

محمد الكُرَّامي السملالي المعافري: من الأسرة الكُرَّامية المعافرية¹، «وهذه الأسرة (يقصد آل الكُرَّامي) يقول العلامة سعيد الكُرَّامي الشهير من أجدادها الأحياء في أواخر القرن التاسع أنها متسلسلة من أبي بكر المعافري القاضي دفين فاس الشهير»²، «سليمان بن إبراهيم بن محمد الكُرَّامي: من الأسرة الكُرَّامية المعافرية الأندلسية»³، «في سوس من قبائل العرب أسر كثيرة كالمعافرة اليمنيين آل أكرامو السملاليين»⁴، «والكُرَّاميون هؤلاء من حفدة ابن العربي المعافري»⁵، «سعيد بن سليمان الكُرَّامي (...) من حفدة أبي بكر ابن المعافري دفين فاس»⁶، «(...) أحفاد العلامة الإمام ابن العربي المعافري الأندلسي، وأول عالم معروف منه وهو سعيد بن سليمان الكُرَّامي»⁷، «مدرسة "أدووز": تأسست في القرن الحادي عشر الهجري على يد الأسرة اليعقوبية المستقرة أصلاً بـ (تازموت) بعد انقراض الكُرَّامين المعافرين»⁸، «الكُرَّامي سعيد بن سليمان (...) من الأسرة الكُرَّامية العالمة التي ترفع نسبها إلى أبي بكر المعافري».

أما ما ذهب إليه بعض المؤرخين والمترجمين من كون الأسرة الكُرَّامية هي من الشرفاء آل البيت، فيحتاج إلى مزيد تثبت واستيقان، ومن خلال البحث في كتب أنساب السوسيين، وقفت على بعض ما يعرض هذا الطرح؛ كما هو الحال في أنساب اليعقوبيين: «ووقفنا على رسم بخط كاتبه من نسخة سماها بكتاب الأعلام بيد مولانا علي بن الحسن ترتيب أنساب سملالة: وهم الجزوليون الفاطميون بسوس الأقصى، وبعضهم بتلمسان بالعين الكبرى، وبعضهم بمدينة فاس حرسها الله، وبعضهم بمراكش، وبعضهم بسوس الأقصى، فهم من ذرية مولاي عبد الله بن جنيد، هو الذي نزل بسوس الأقصى، أول من نزل بموضع يقال له (يلين) بموضع بمروان بسوس، فيه نزل أولاً، وفيه تزوج، وترك فيه ذريته، فهو أصل كافة جزولة، وهم بنو سملالة، ومن ذلك انتقلوا إلى الغير مما ذكره، منهم: سيدي عبد الله بن يعقوب، وسيدي مزال، وسيدي عبد الله بن ياسين، وسيدي محمد بن سليمان الجزولي بمراكش، وهو وسيدي عبد الله بن ياسين، وسيدي أحمد بن

1 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 27).

2 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 27).

3 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 57).

4 - إيلغ قديما وحديثا (ص 2).

5 - مدارس سوس العتيقة (ص 51).

6 - الأعلام للزركلي (3/ 95).

7 - المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب، للأستاذ المهدي السعيد (ص 14).

8 - المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب، للأستاذ المهدي السعيد (ص 45).

9 - معلمة المغرب (20/ 6789).

موسى، وسيدي إبراهيم بن عبد الله بموضع يقال له (تَكْنَتْ أَوْ كُضْيَضْ)، وسيدي الحاج يعزى، وسيدي سعيد أكرامو، كلهم نسب واحد سَمَلَالَة من سوس الأقصى، وهم من ذرية مولاي عبد الله بن جنيد، وهو من ذرية أخ مولانا إدريس. انتهى المقصود منه رضي الله عنهم أجمعين وعنا بهم، ونحو ذلك موجود بخط الفقيه أبي زيد سيدي عبد الرحمان بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن يعقوب الأدوزي¹.

ورجح البعقلي في كتابه "تبيين الأشراف" أن الكراميين هم من آل البيت، ونفى زعم من نسبهم إلى أبي بكر بن العربي، بدعوى وقوع هذا الاسم في شجرة أنساب الكراميين فظنوه المعافري الإشبيلي، والحال أنه شريف وليس بمعافري؛ يقول البعقلي: «ونسب الحضيكي² المولى الأجل العلامة السيد سعيد أكرام، وهو شريف، إلى ابن العربي المعافري القاضي المدفون بباب الخميس بفاس، وهو إشبيلي غير شريف، بسبب أنه وجد أبا بكر بن العربي في نسبه إلى جده صلى الله عليه وسلم وظن أنه القاضي، فليتنبه له»³.

وقد وقفت على شجرة أنساب الكراميين خلال زيارتنا لمدرسة (تازموت)⁴ التي كان يُدرّس بها، وفيها ما يفيد اتصال أنسابهم بنسب الشريف سيدي أحمد بن موسى التازروالي في الجد الثالث أبي بكر بن سعيد، وهو الذي قال البعقلي أنه وقع فيه الوهم بأنه ابن العربي القاضي الأندلسي، وأن أبا بكر ابن العربي ليس بشريف النسب، وربما قد يُسلم للبعقلي في طرحة، فإن كان أبو بكر هذا هو القاضي، فبديهي أن يتحد النسب بعده، ولكن الحال غير ذلك، ففي "شجرة النسب": «(...) أبي بكر بن سعيد، بن أحمد، بن عبد الله، بن يوسف، بن طلحة، بن أبي جماعة، بن علي، بن عيسى، بن الفاضل، بن عبد الله (...)»⁵، وأما القاضي فهو: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن أحمد¹.

1 - يعقوبيون (الورقة 5).

2 - في ترجمة إبراهيم بن سعيد بن سليمان الكرامي: «الفقيه ابن الفقيه، الكراميون السملاليون ينتسبون لأبي بكر بن العربي». طبقات الحضيكي (1/115).

3 - تبيين الأشراف (ص5).

4 - بتفخيم الزاي، وترقيق الميم؛ وهي قرية صغيرة بجبال "إداو سملال" بعمالة تزنيت بجنوب المغرب، قمت بزيارة الموقع، أما القرية التي كان يسكنها؛ فلم يبق منها إلا الأطلال والرسوم المندثرة في بطن واد بين علمين، وأما المدرسة التي كان يدرس بها؛ فمن حسن حظها أنها قد رمت مؤخرا، وتم تجديد عمارتها وفق البناء العصري، ولا تزال تؤدي وظيفتها العلمية ورسالتها التربوية، وهناك يرقد جثمان الشيخ سعيد الكرامي في مشهد عند مدخل المدرسة العلمية العتيقة إلى جانب ضريح العلامة سيدي عبد الله بن يعقوب السملالي (ت1052هـ)، وبالنسبة أتقدم بعظيم الامتنان إلى قيم المدرسة الفقيه سيدي محمد بن عبد الله، وإلى الأستاذ المحترم السيد بوجعة بافراو من أسباط الشيخ الكرامي، وأكبر فيهم الهمة العالية، وحسن الخلق مع طلبة العلم، فلهم منا كامل التقدير والاحترام.

5 - انظر الشجرة آخر الموضوع.

فليس ثمة تطابق بين النسيين، وذلك يُقَوِّي طرح البعقلي بأن الكُرَّاميين لا ينسبون إلى أبي بكر بن العربي القاضي، وإنما إلى آل البيت الشرفاء.

وحتى لو سلّمنا -فرضا- لهذا الطرح؛ فما من دليل يؤكد صحته، فالقول بثبوت النسب الشريف اعتماداً على الوثيقة الموجودة بمدفن الشيخ سعيد الكُرَّامي لا يرقى إلى الحجة الدامغة، فالوثيقة حديثة عهد (1426هـ)، ولا تستند إلى سند صحيح، وواضعها معروف، كما يحكي لنا -مشافهة- فقيه مدرسة (تازموت)، وأن الكُرَّاميين قد حلوا بموضع يسمى (تكانت أو كُضِيض) -غابة الطير-، وقد عُرف قديماً وشاع بأن آل هذا الموضع كلهم شرفاء النسب، فلما حل به الكُرَّاميون وتناسلوا وكثروا، اعتقد بأنهم من جملة الشرفاء الذين استوطنوا ذلك الشعب، لاسيما وما ظهر في آل الكُرَّامي من العلم والصلاح، وما عُرفوا به من كرامات، فكان يُعرف الصالح منهم بـ (أكرام)، فلما علا شأنهم وشاع فضلهم كان ذلك سبباً في اعتقاد انتسابهم إلى العثرة النبوية الشريفة -حكاية عن فقيه المدرسة-. أضف إلى ذلك أن داود الكُرَّامي في كتابه عن الكُرَّاميين "بشارة الزائرين" لم يتكلف ذكر أنسابهم إلى آل البيت الشرفاء؛ فأول من ترجم له القاضي أبا بكر بن العربي؛ قال: «الباب الأول: ذكر رجال سملالة: (...) ومنهم الشيخ العالم العلامة، البحر الفهامة، الجامع بين الشريعة والحقيقة، سيدي محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الأندلسي الإشبيلي، هو القاضي أبو بكر بن العربي، هو جد بعض سملالة»²، ثم قال: «قال سيدي سعيد بن سليمان الكُرَّامي: هو جدنا»³، وزاد في موضع آخر: «(...) أولاد الكُرَّامي بسوس من ذرية القاضي أبي بكر بن العربي المعافري الأندلسي»⁴، فلم يُعن بإيصال نسبه إلى الشرفاء، ولو تحقق الأمر لديه ما كان ليغفله أو يُعرض عنه صفحاً، وذلك قاطع لكل ريب في أن الكُرَّاميين من أحفاده⁵.

ثم إن العلامة المؤرخ المختار السوسي -رحمه الله- قد نبه في كتابه "رجالات العلم العربي في سوس" على أن «سعيد بن سليمان الكُرَّامي السملالي من أحفاد أبي بكر المعافري -على التحقيق-»⁶، وقد انتصر لذلك وشهره، وأن نسبته إلى آل البيت من

1 - راجع: الغنية: 66؛ بغية الملتبس: 82؛ سير أعلام النبلاء: 2/196؛ الوافي بالوفيات: 3/330؛ المرقبة العليا: 105؛ طبقات المفسرين: 34؛ تذكرة الحفاظ: 4/86.

2 - بشارة الزائرين: اللوحة 3.

3 - بشارة الزائرين: اللوحة 3.

4 - بشارة الزائرين: اللوحة 3.

5 - المعسول (23/7).

6 - ص: 14.

أحمد الوائلي - العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الترامزي الهجري والسلالة السوسية

المختلقات¹، وقال: إن «الكُرَّاميين هؤلاء من حفدة ابن العربي المعافري، وكانوا ممن أفلتوا والأندلس يطوقها فِرْنَانْدُ بجيوشه، وغرناطة تلفظ نفسها الأخير، أفلتوا هم مع حفدة لابن رشد أيضا»².

وأما سلسلة الآباء بين سعيد بن سليمان وجده الأعلى أبي بكر المعافري، فلم تُسَق لنا كتب التراجم هذا السند، اللهم ما أشار إليه داود الكُرَّامي فيما نصه: «قال سيدي سعيد بن سليمان الكُرَّامي: هو جدنا، كان بيني وبينه كذا من الآباء، ويقال: كان بينهما عشرة آباء، ويقال أكثر من ذلك»³.

الفقرة الثانية: مولده ونشأته وأسرته

لم تحفظ لنا كتب التراجم تاريخ مولد الشيخ سعيد الكُرَّامي ولا مكانه كما هو حال باقي الأعلام المغمورين من علماء سوس، إلا أنه يمكن أن نضع تاريخا مقربا -ولو نسبيا- لتاريخ ولادة هذا الشيخ العلم، فإن كل من ترجم له قد اتفقوا على أن سنة وفاته 882 هـ⁴، عن سن كبير⁵، مما يفيد أن مولد الكُرَّامي على التقريب هو بداية القرن التاسع الهجري، أو أواخر القرن الثامن الهجري بقليل.

أما الحديث عن نشأة الرجل: فلم تسطر لنا كتب التراجم شيئا ذا بال، إلا ما يمكن أن ندخله ضمن المُشاع العام في تاريخ زمن الشارح من انصراف إلى الطلب، وانكباب على التحصيل، والأخذ عن الشيوخ، ورحلاته عبر الأقطار الأندلسية والمغربية؛ فيذكر العلامة المختار السوسي أنه قد أخذ عن مشايخ السوس والمغرب، وتجول في أنحاء المغرب للأخذ والتحصيل العلمي⁶.

وأما عن أسرته: فالشارح ينحدر من أسرة ذات منبت طيب ومتحد كريم، فبيته بيت حكمة قد تسلسل فيهم العلم والعمل زمنا طويلا إلى القرن الثالث عشر، ونبغ فيهم فحول علماء أدياء وحكماء تضرب بهم الأمثال في ذلك كله في تلك البلاد⁷، فهم الجهابذة الذين قاموا بإدارة المعارف في جزولة آخر القرن التاسع⁸، واشتغلوا بالعلم ورفع راية

1 - المعسول (23/7).

2 - مدارس سوس العتيقة (ص 51).

3 - بشارة الزائرین: اللوحة 3.

4 - شذ عن ذلك ابن القاضي فقال: توفي في حدود: 899 هـ. درة الحجال (3/292).

5 - بشارة الزائرین: اللوحة 5، وفيات الرسموكي: 16.

6 - المعسول (3/332).

7 - المعسول (3/332).

8 - المعسول (7/15)، طبقات الحضيكي (2/329)، سوس العامة (157، 125).

(أهل مالتية) العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكُرَّامي الجزولي السلالي السوسي

التدريس في سوس، ناهيك عن الصلاح والإصلاح؛ يقول العلامة المختار السوسي: «وكان من أهله إخوة وأبناء وأحفاد علماء أجلاء، وكذلك في الأجداد كما أظن، ونعرف من علمائهم نحو اثني عشر»¹، ويقول في حقهم الشيخ البعيلي: «الفقهاء الكرام، الأجلة الأعلام، أعيان الأفاضل، وأفضال الأعيان، الكُرَّاميون المشهورون بالفضل والدين والعلم والعمل قديما وحديثا، قد ملئت خزائن العلماء بتواليهم في كل فن من فنون العلم، شهرتهم تُغني عن التعريف بهم، رضي الله عنهم وأرضاهم». ويضيف الشيخ المختار السوسي رحمه الله: «ويكفيك دليلا على ذلك أن من بين أسباطهم من نزعتة الخؤولة فكان عالما كمحمد بن مسعود المناري البعيلي الفقيه المتوفى بعد 930 هـ وولده سليمان بن محمد بن مسعود من أهل أواسط القرن العاشر»³.

وأما أولاد الشيخ سيدي سعيد الكُرَّامي؛ فثلاثة: يحيى وإبراهيم ومحمد، وكلهم على قدر من العلم والصلاح والشرف، أذكر ترجمة موجزة لكل واحد منهم.

(الأول: يحيى بن سعيد بن سليمان الكُرَّامي)

قال عنه داود الكُرَّامي: «قام مقام والده في العلم والدين، وله تصانيف عديدة؛ منها: تحصيل المنافع في شرح الدرر اللوامع على أصل قراءة الإمام نافع⁴، ومنظوم الأخبار، وأخبار الزمان، وشرح التلقين، وسلوة الواعظ، وغير ذلك (...). توفي رحمه الله عام (900 هـ)، ودفن عند والده»⁵، ولم أقف على أحد من العلماء، أو الفقهاء في عقبه.

(الثاني: إبراهيم بن سعيد بن سليمان الكُرَّامي)

يقول في حقه داود الكُرَّامي: «الشيخ الفقيه العالم العلامة الولي الكبير، كان رحمه الله عالما مستعملا لعلمه، متورعا عن الشبهات، أخذ سيرة والده في العلم والتقوى، إلى أن جاءه الأمن من الله بالبشري، توفي رحمه الله في الطاعون ببلدنا (927 هـ)، ودفن في (تَارْمُوْت) حذاء أبيه رحمه الله»⁶، وقد نبغ من نسله رجال ونساء¹.

1 - رجالات العلم العربي في سوس (ص 14). انظر تراجم العلماء الكُرَّاميين في "المعسول" (5/ 23-32).

2 - مناقب البعيلي (ص 19).

3 - المعسول (7/ 32)، رجالات العلم العربي في سوس (ص 17)، رجالات العلم العربي في سوس (ص 29). وراجع "وفيات الرسوكي" (ص 43).

4 - مطبوع في جزاين، حققه الأستاذ الحسن طالبون، الطبعة والوراثة الوطنية: 1996 م.
5 - بشارة الزاثرين (اللوحة 5)، وراجع: "وفيات الرسموكي" (ص 28)، و"مناقب البعيلي" (ص 19)، و"طبقات الحضيكي" (2/ 368)، و"المعسول" (5/ 25).

6 - بشارة الزاثرين: اللوحة 5. وراجع: طبقات الحضيكي (1/ 115)، و"فيات الرسموكي" (34-35)، و"المعسول" (5/ 26).

قال فيه صاحب البشارة: «كان رحمه الله عالماً فقيهاً طيباً، سمعنا أن والده سيدي سعيداً قال فيه: هو الطبيب وأولاده وأولاد أولاده ما تناسلوا²، هكذا قال لنا كبار قبيلتنا³. وقال الفقيه المختار السوسي: «لم أر له ذكراً في غير البشارة»⁴، وفي خَلْفِه ثلثة عظيمة من العلماء⁵.

المطلب الثاني

الجانب العلمي من حياة الشيخ الكُرّامي

يشتمل هذا المطلب على خمس فقرات:

الفقرة الأولى: رحلاته ومشيخته

لقد كانت الرحلة في طلب العلم -ولا تزال- مطلباً ثميناً يسعى إليه طلبة العلم، يتغنون من ورائه مشافهة الرجال وملاقة الأسيخ وقطع الوسائط في اكتساب الفوائد، وطلب العلو في الإسناد، وتحصيل الملكات، وتعدد المعارف، وقد كانت لمرجنا رحلات في أرجاء البلاد ومناكبها الفسيحة وأرجائها العريضة.

لقد حفظت لنا الكتب التي ترجمت للشيخ سعيد الكُرّامي رحلتين؛ الأولى إلى فاس، والثانية إلى غرناطة بالأندلس. يقول العلامة المختار السوسي: «وقد أخذ عن مشايخ السوس والمغرب، وتجول في أنحاء المغرب للأخذ، فبرع في الفنون وفاق فيها رواية ودراية»⁶، وهو خريج القرويين بفاس⁷، ولم أقف على من ترجم له ممن عنوا بترجم علماء فاس، في حين أن غالب من ترجم للشيخ سعيد الكُرّامي يثبت له رحلة إلى غرناطة بالأندلس، قال داود الكُرّامي: «هو آخر من قرأ بالأندلس، وبعد ذلك غلب عليها العدو

-
- 1 - انظر الخطاطة التي تبين علماء الكُرّامين آخر الموضوع.
 - 2 - (...) حتى إن منهم من يتسلسل فيهم أبا عن جد؛ كآباء محمد بن سعيد الكُرّامي، المشهور بإتقان هذا الفن، من أهل محنتم التاسع، وربما كان المذكورون أخيراً بالطب». سوس العالمة (53).
 - 3 - بشارة الزائرين: اللوحة 6.
 - 4 - المعسول (26/5).
 - 5 - انظر الخطاطة التي تبين علماء الكُرّامين آخر الموضوع.
 - 6 - المعسول (3/332).
 - 7 - المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب (ص40).

أخلاق ماثلة..... العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكُرَّامي الجزولي (السلوك السوسني)
 دمرهم الله»¹ ، وقال المؤرخ المختار السوسني: «المدرس المؤلف المتخرج من الأندلس»² ،
 بل هو آخر من أخذ من السوسيين بالأندلس ، وهو المشهور عنه رحمه الله⁴ ، ومن القرائن
 على صحة هذا المذهب؛ أن الشارح قد صدر كتابه الذي شرح فيه رسالة ابن أبي زيد
 القيرواني بمقدمة منطقية على غرار تأليف علماء الأندلس، ضمنها مبادئ واصطلاحات
 ومداخل معينة للشرح.

الفقرة الثانية: تصديده للتدريس

لقد لزم الشيخ سعيد الكُرَّامي التدريس وتلقين العلوم درجا من الزمن ليس
 باليسير؛ فكتب التراجم تذكر لنا جوانبا من عطائه العلمي دون تفصيل في ذلك؛ من ذلك
 أنه كان قد درس حيناً من الزمن في قرية (أحد ويين) في محل إزاء مكان سوق الثلاثاء
 الأكمارية (ثلاثاء إيدأوكوكماز) بالأصقاع السوسية⁵ ، ولم تُبين مدة تدريسه بهذا الموضع،
 وذلك قبل أن ينتقل إلى التدريس في مدرسة (تَارْمُوْت) إلى جانب أخيه عبد الرحمان بن
 سليمان الكُرَّامي⁶ ، هذه المدرسة التي تعاقب في تولي الإشراف عليها والتدريس بها هؤلاء
 الكُرَّاميين، فدرسوا وأرشدوا، وشفعوا ذلك بالتأليف المعدودة الجليلة، ثم لما فترت
 همهم في الأحفاد؛ قيص الله للمدرسة (تَارْمُوْت) الشيخ عبد الله بن يعقوب المتوفى عام
 (1052هـ) من الأسرة اليعقوبية، وخلفه من بعده⁷.

الفقرة الثالثة: تلاميذه

إن للشيخ تلاميذ متشرين كثر، ولكن لم نعرف عنهم في الذي تقدم لنا وفي الذي
 طالعنا إلا القليلين جدا بحسب مركزه العلمي واجتهاده في سنين كثيرة في التعليم، و
 المصادر لم تكن سخية بذكر تلامذته، وبسط أخبارهم، وكيفية أخذهم عنه، وقد حاولت
 أن أتبع وأقتنص بعض الأسماء التي ذكرت في كتب التراجم، وأذكر من وقفت عليهم:

1- محيا بن سعيد بن سليمان الكُرَّامي:

- 1 - بشارة الزائرين: اللوحة 4.
- 2 - رجالات العلم العربي في سوس (ص14). وانظر: المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي
 بالمغرب (ص35)، معلمة المغرب (20/6789).
- 3 - مدارس سوس العتيقة (ص109).
- 4 - المعسول (7/23، 24).
- 5 - مدارس سوس العتيقة (ص109)، مدارس سوس العتيقة (ص109)، معلمة المغرب (20/6789).
- 6 - المعسول (12/06)، مدارس سوس العتيقة (ص109).
- 7 - ينظر: سوس العالمة (ص157)، المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب (ص45).

(أصل مائدية) — العلامة النسخ سعيد بن سليمان الكُرّامي الحزوري (السلالة السوسية)

فقد ذكرت كتب التراجم أنه قد نهل من معين أبيه الشيخ سعيد الكُرّامي، وكان خَلَفًا له في العلم والإصلاح، قام مقامه الدين¹.

2- إبراهيم سعيد بن سليمان الكُرّامي:

كان رحمه الله فقيها عالما، أخذ سيرة والده في العلم والتقوى، وكان خير خلف لخير سلف، عمر مدرسة أبيه من بعده².

3- محمد بن سعيد بن سليمان الكُرّامي:

قد أخذ عن أبيه علم الأبدان فأتقنه، إلى جانب العلم الشرعي، فاجتمع له علم الأديان وعلم الأبدان³.

4- (محمد بن موسى بن عيسى النسخ النازرو النسي المهور) (971هـ):

قال مؤرخ سوس العلامة المختار السوسي: «(...) فالذي نكاد نرجحه أنه لابد أن يأخذ مبادئ عربية في بلده في صغره، ونحن نعرف من بلده في النصف الأخير من القرن التاسع دراسة علمية واسعة على أيد الكُرّامين مؤسسي مدرسة (تازموت)، والرافعين فيها راية التدريس (...) ثم حين عرفنا أن ولادته كانت في نحو سنة (853هـ)، فإنه يمكن أن يأخذ عن العلامة سعيد الكُرّامي المتوفى (882هـ)، أو عن عبد الرحمان أخيه المتوفى قبل هذا العهد بزمان يسير، فإنهما كانا يدرسان في مدرسة (تازموت) في قبيلة سملالة⁴.

1 - انظر: بشارة الزاثرين: اللوحة 5. وراجع: وفيات الرسموكي: 28، مناقب البعقبلي: 19، طبقات الحضيكي: 2/368، المعسول: 5/25.
2 - انظر: بشارة الزاثرين: اللوحة 5. وراجع: طبقات الحضيكي: 1/115، وفيات الرسموكي: 34-35، المعسول: 5/26.
3 - انظر: بشارة الزاثرين: اللوحة 5. وراجع: طبقات الحضيكي: 1/115، وفيات الرسموكي: 34-35، المعسول: 5/26.
4 - المعسول (6/12).

(أخلاق) ماثلة ————— العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكُرَّامي الحزوري السلطاني الموصلي
5- عمر بن محمد بن إبراهيم بن محمد الموصلي (الشرقي):

صرح بتلقيه عن الشيخ سعيد بن سليمان الكُرَّامي في أول إعانة المبتدئ على معاني ألفاظ مورد الظمان؛ حيث قال: «قال الشارح: هذا في نسخته التي كتبها بيده، وانتسخت لي منها نسخة قرأتها عليه، وسمعتها مني، وأجازني فيها»¹.

الفقرة الرابعة: العلوم التي برع فيها الشيخ الكُرَّامي

لقد برع السوسيون في مختلف الفنون العلمية، وكان القرآن والفقه واللغة أهمها شأنًا، وأبلغها أثرًا، فقد كانت لهم اليد الطولى في التلقي والأداء، فجاءت المؤلفات السوسية بأسلوب جديد صوغا ومحتوى، صالحا لأغراض الحياة المعاشة، مثل «اللغة، والفقه، والفرائض، والحساب، وإلقاء نظرات سريعة على ما سوى ذلك من الفنون، وهي التي يقبل عليها كل التلاميذ أينما كانوا»²، إلى جانب ما من شأنه تربية المجتمع تربية رفيعة تصلح شأنه في الدنيا وتسعد مصيره في الآخرة.

غير أن هذه لم تكن حال أهل سوس إلا مع بداية القرن التاسع الذي جاء: «بفاتحة خير، وأطلع بفجر منير، وسفر يقطر بشاشة وبشرا، حقا كان القرن التاسع قرنا مجيدا في سوس، ففيه ابتدأت النهضة العلمية العجيبة التي رأيناها في التدريس والتأليف، وكثرة تداول الفنون، وقد تشاركت سُمَّالَة وَبَعْقِيلَة وَرَسْمُو كَة (...) وغيرهم فيها»³، هذه النهضة التي كان الشيخ الكُرَّامي من أعلامها، إذ طلع نجمه في ميادين معرفية متعددة، فكانت مشاركاته العلمية لا تقل أهمية عن نظيراتها.

وأذكر هنا بإيجاز العلوم التي زاوها العلامة سعيد الكُرَّامي، وأشير إلى تأليفه في كل فن على حدة.

1- فن القراءات:

لقد برع هذا السوسي في هذا العلم الذي كان للسوسيين فيه منه القديم الباع الطويل، واليد الطولى، والفهم السديد، يقول العلامة المختار السوسي: «وهو فن شريف مؤسس على قواعد علمية (...) وللسوسيين أيضا مؤلفات في الموضوع، ونعرف من

1 - إعانة المبتدئ على معاني ألفاظ مورد الظمان: (مخطوط) اللوحة 1.

2 - المعسول (13/134).

3 - سوس العالة (20).

(١)

أساطين هذا الفن كثيرين في الحياة العلمية السوسية؛ منهم: (...) وسعيد الكرامي شارح مؤلف الخراز¹.

2- الحديث:

لقد برع الشيخ الكرامي فيه براعة لا مثيل لها، وكان ذا اطلاع واسع على النصوص الحديثية، حافظا لها، مكثرا لإيرادها في كتبه، يقول مؤرخ سوس: «وقد عرفنا سعيدا الكرامي من أهل التاسع مستحضرا للحديث، يدل على ذلك ما رأيناه في كتبه الفقهية التي يمزجها بالحديث»².

3- علوم اللغة:

فقد نافس الشيخ الكرامي غيره في هذا المضمار، وسلك في ذلك مسلكا بديعا من خلال التأليف في هذا الفن، وكان من ثمرات ذلك ما دلت من صعاب ألفية ابن مالك من خلال شرحه عليها، وفتح مغاليق الأجرومية، وغير ذلك³.

4- الفقه:

لقد حظي الفقه بعظيم اهتمام واعتناء من لدن الشيخ الكرامي، باعتباره قانونا تشريعا بُنى عليه أحكام الأمة، ولكونه زبدة نظر طويل في الأدلة الشرعية من كتاب وسنة، فكانت للشيخ مشاركات في هذا الفن، أبان فيها عن علو كعبه في هذا الفن الجليل، يقول مؤرخ سوس: «ثم احتفل الفقه في التاسع فظهر فيه كبار، كسعيد الكرامي شارح الرسالة، والمختصر الحاجبي الفرعي»⁴.

5- علم الهيئة:

«وهو علم يعنى بما يتعلق بالأفق من تتبع سير النجوم، وعلم ما يعرف به ذلك من الآلات، كالأسطرلاب والربع وغيرهما، وعلم التوقيت، وعلم الرخاميات، وما إلى ذلك مما هو معروف قبل العصر الحديث، وقد كان للسوسيين يد طولى في هذا الفن الجليل (...) ومن قديم كان لسعيد الكرامي فيه ولأهله يد، خلدت فيه بالتأليف ما خلدت»⁵.

1 - سوس العامة (32).

2 - سوس العامة (35).

3 - سوس العامة (175).

4 - سوس العامة (45).

5 - سوس العامة (51).

6- علم الكيمياء:

وأما علم الكيمياء الذي يهتم به السوسيون؛ يقول العلامة المختار السوسي: «فلم نر له في سوس رواجاً متسعاً، ولا عرفنا لهم عناية به خاصة، لا اليوم ولا قبل اليوم، إلا النادر (...) على أن هذا لا يتعاطى كمدرّوس من العلوم التي تصدّينا لذكرها؛ ولهذا لم نتعرض له، فهذا علم تاريخ الأمم حين لم يتخذ موضوع الدراسة، لم نتعرض له، وإن كنا نعلم لسعيد الكُرّامي، ولعبد الله بن يعقوب، وولده يبورك، ولغيرهم مؤلفات فيه تذكر»¹.

7- علم الأوقاف والرياضيات:

يقول العلامة المختار السوسي: «وله باع عظيم -يقصد الشيخ الكُرّامي- في الحكمة وعلم الجدول والأوقاف، والطلاسم، والاستخراجات، والرياضات، والتعاليم»².

الفقرة الخامسة: مكتبة الشيخ سعيد الكُرّامي التأليفية

بعد ما تبين لنا إلمام الشيخ الكُرّامي الوفير بمختلف العلوم المكلفة بالتصنيف والتأليف، وجب الالتفات إلى هذه التأليف، وإبلاؤها العناية اللائقة بمقام صاحبها الذي كان إلى جانب كونه فقيهاً مدققاً، مقرئاً محققاً، قد ضرب في شتى العلوم بسهم وافر، واستحق بذلك أن يحتفي القرن به وبنظرائه، وأحسب أن التنوع في التأليف بالنسبة للشيخ سعيد الكُرّامي راجع إلى خدمة ذلك العرض التعليمي الذي كان يزاوله في سبيل تطعيمه ورفع مستواه.

يقول المؤرخ المختار السوسي: «وله باع عظيم في الحكمة... وغير ذلك، وقد جمعت خزانته من هذه الفنون ما عز وجوده في غيرها، وألف هو أيضاً في كل موضع مما ذكر»³.

وفيا يلي جرد مؤلفات الشيخ كما وقفت عليها في كتب التراجم والفهارس:

(1) إعانة المبتدئ على معاني ألفاظ مورد الظمان:

1 - سوس العامة (56).

2 - المعسول (3/332).

3 - المعسول (3/332).

شرح فيه منظومة مورد الظمان في رسم القرآن لمحمد بن محمد بن إبراهيم الشريسي، المعروف بالخراز (817هـ)¹، وهو شرح متوسط، بين فيه المتفق عليه والمختلف فيه من الرسم والضبط، فرغ من تأليفه السبت 22 من صفر (868هـ)².

2- شرح ضبط الخراز³، وانتهى من تأليفه في شوال ق (718هـ)، وتسمى: "عمدة البيان"، أولها:

هذا تمام نظم رسم الخط وها أنا أتبعه بالضبط

3- تنبيه الطلبة على معاني الألفية⁴، ويسمى كذلك: "هداية السالك إلى فهم ألفاظ ألفية ابن مالك": وهو شرح لألفية ابن مالك، وهو كتاب احتوى مسائل وفوائد جعلت منه شرحا يستحق العناية.

4- شرح مقدمة ابن أجروم في النحو⁶.

5- تقريب الفلاح من اختصار الشراح: وهو شرح مختصر ابن الحاجب في الفقه⁷، في مجلد حسب ما ذكره المترجمون.

6- شم روائح التحفة: وهو شرح لأرجوزة من نظم ميمون بن مساعد الصمودي المعروف بمولى الفخار المتوفى سنة (816هـ)، المسماة "تحفة المنافع في مقراً الإمام نافع"⁸، استعرض فيها الناظم أحكام قراءة الإمام نافع المطردة، وفرض الحروف عنده، وروايات القراءة عنه، وهو شرح جليل، انتهى من تأليفه في رجب من عام (873هـ).

¹ - سوس العالمية: 32، 178، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية: 7/2.

2 - للكتاب نسخة خطية بالخزانة الحسنية بالرباط، تحمل رقم: 6046، وأخرى في مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم 5364/3 م.

3 - بشارة الزائرین: اللوحة: 4، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية: 7/2.

4 - بشارة الزائرین: اللوحة: 4، سوس العالمية: 178، الأعلام للزركلي: 3/95، معلمة المغرب: 20/6789، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية: 7/2.

5 - حققه الدكتور خالد بن سعود بن فارسي العصيمي، ونال به درجة الدكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السنة الجامعية: 1427/10/23 هـ، المطبعة: دار التدمرية، وهو في ثلاثة أجزاء.

6 - بشارة الزائرین: اللوحة: 4، سوس العالمية: 178، معلمة المغرب: 20/6789.

7 - بشارة الزائرین: اللوحة: 4، سوس العالمية: 45، 178، الأعلام للزركلي: 3/95، معلمة المغرب: 20/6789، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية: 7/2.

8 - ذكرت كتب الفهارس ثلاث نسخ له: الأولى في الخزانة الحسنية، تحمل رقم 1812. الثانية: في مكتبة الشيخ عبد الله كنون كما في فهرس مكتبة عبد الله كنون (312-3/1). والثالثة: نسخة الموجودة في مكتبة جامعة الملك سعود، وتحمل رقم 7267 م.

أعماله ماثلة ————— العلامة النعيم سعيد بن سليمان الكرامى الجزولي السلالي السوسى

7- مجموع الفوائد: مؤلف في المبنيات في النحو¹، وهو مؤلف لطيف، سلك فيه الشيخ الكرامى اتجاهها مستقلا عن باقي فروع المباحث النحوية، بحيث يمكن اعتبار مؤلفه هذا تأسيسا فعليا وفرعا معرفيا².

8- مشكلات القرآن³: وصفه المختار السوسى بأنه في مجلد⁴.

9- مرشد المبتدئين إلى معرفة معاني ألفاظ الرسالة: وهو شرح للرسالة القيروانية⁵.

10- تنبيه الطلبة على معاني البردة⁶: وهو شرح وجيز على بردة المديح⁷، اعتنى فيه بألفاظ قصيدة البردة لمحمد بن سعيد بن حماد البوصيري (ت 696هـ)، اختصر فيه شرح القاسم بن إبراهيم الماجري الزموري، انتهى من تأليفه في ربيع الثاني من عام (864هـ)، في زهاء 100 صفحة صغيرة، في نحو 23 سطرا، وهو يجمع الأبيات ثم يشرح بعد⁸.

11- شرح القرطبية المسماة "أرجوزة الولدان"، وهي لأبي بكر يحيى بن سعدون الأزدي القرطبي (ت 585هـ).

12- شرح منظومة الدرر اللوامع لابن بري التازي، ولابنه يحيا كذلك شرح على هذه المنظومة، والمسمى "تحصيل المنافع في مقراء الإمام نافع".

13- تبصرة الحذاق في علم الأوقاف: مؤلف في علم الأوقاف، وهو شرح لنظم أبي عبد الله المطاوي في التنجيم⁹، في مجلد.

14- أرجوزة في علم الفلك¹: نسبها إليه معد فهارس مركز أحمد بابا للتوثيق والتأليف والبحوث التاريخية بتبكتو، وهي واقعة في 24 صفحة².

1 - سوس العالمية (ص 178).

2 - مطبوع؛ حققه الأستاذ محمد الصالحى في كتيب "المبنيات في سوس ورجالاتها"، ضمن سلسلة مدونة المتون العلمية. مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء، 2007م.

3 - الأعلام للزركلي (3/95).

4 - سوس العالمية (ص 178)، خلال جزولة (2/12).

5 - بشارة الزائرین: اللوحة: 4، سوس العالمية (ص 45، 178)، الأعلام للزركلي (3/95)، معلمة المغرب (20/6789)، الموسوعة المغربية للأعلام البشرية (2/7).

6 - خلال جزولة (2/19-20). وللكتاب نسخة خطية في مكتبة ابن يوسف بمراكش تحمل الرقم 8/347.

7 - سوس العالمية: 178، الأعلام للزركلي: 3/95، معلمة المغرب: 20/6789.

8 - خلال جزولة (2/84).

9 - انظر: المعسول (3/212)، سوس العالمية (ص 56-178).

أعلنه مائة ————— العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكُرّامي الجزولي السلاوي السوسي

15- شرح المساق في الدراري السائرة لعبد الحق الورزيري، ذكرها معد
فهارس مركز أحمد بابا للتوثيق السابق، في 18 ورقة.

16- رسالة في الربط بين السنة الشمسية والقمرية: نسبها إليه صاحب
الفهرس السابق، وهي بخط المؤلف.

17- اختصار لشرح ابن البنا على منظومة أبي مقرر في التوقيت³.

18- منظومة في بحر الطويل، ذكر فيها قصة منسوبة لابن عباس، مرجعها
إلى الشفاهة، وهو صغير.

المطلب الثالث

تحلية العلماء للشيخ سعيد الكُرّامي، ووفاته

يحتوي هذا المطلب على فقرتين:

الفقرة الأولى: تحلية الشيخ سعيد الكُرّامي، وثناء العلماء عليه

قال الإمام الحضيكي: «سعيد بن سليمان الكُرّامي السملالي: فقيه زمانه، وزاهده
وورعه»⁵، وحلاه الشيخ الرسموكي بقوله: «الفقيه العالم المتفنن المتبرك به سيدي سعيد
بن سليمان الكُرّامي، صاحب التأليف العديدة، والتصانيف الشهيرة الشائعة»⁶، ويقول
فيه العلامة البعقلي: «الشيخ المبارك المتبرك به حيا وميتا، سيدي سعيد بن سليمان، وابنه
الذي تضرب إليه الرحلة في حل المسائل المعضلات سيدي يحيى»⁷، وحلاه المؤرخ داود
الكُرّامي بقوله: «الشيخ الولي الكبير صاحب الكرامات العجيبات، سيدي سعيد بن
سليمان السملالي الكُرّامي»⁸، ويقول العلامة المختار السوسي: «(...) ناهيك بالفحل

1 - سوس العامة (ص 51).

2 - نقلا عن صاحب المبنيات في سوس ورجالاتها (ص 26).

3 - له نسخة بالخزانة الصبيحية بسلا، وأخرى بالخزانة العامة بالرباط.

4 - خلال جولة (2/ 52).

5 - الطبقات (2/ 329).

6 - الوفيات (ص 16).

7 - المناقب (ص 19).

8 - بشارة الزائر: اللوحة 4.

(أعلاه) مائة ————— العلامة الشيخ سعيد بن سليمان الكُرّامي الجزولي السلبي

العظيم الذي جمعها، وهو شيخ الطريقة والحقيقة العلامة سيدي سعيد بن أكرامو¹، «(...) بأن سيدي سعيدا من أفاضل أهل عصره»²، «(...) على أن هذه المحاولات التي يريدونها من يجعلون سيدي سعيداً بطلاً لأمثال هذه الروايات تدلنا من ناحية أخرى على أنه في نفسه، وفي عصره، وفي نفوس عارفيه عظيم»³. «(...) ثم احتفل الفقه في التاسع فظهر فيه كبار، كسعيد الكُرّامي شارح "الرسالة"⁴. وقد عرفنا سعيدا الكُرّامي من أهل التاسع مستحضرا للحديث، يدل على ذلك ما رأيناه في كتبه الفقهية التي يمزجها بالحديث⁵.

الفقرة الثانية: وفاة الشيخ الكُرّامي

استجاب الشيخ العلامة سعيد بن سليمان الكُرّامي إلى نداء ربه فوافاه الأجل بقريته (تازموت) عن سن عال، وحسن حال، ليلة السادسة عشرة من شعبان، عام اثنين وثمانين وثمانمائة (882هـ)، الموافق لسنة (1477م)، وشذ ابن القاضي حين ذكر أن تاريخ وفاته عام (899هـ)⁶.

ودفن قرب مسجد (تازموت)، وإلى جانبه أولاده الثلاثة⁷، رحمه الله تعالى وأجزل له المثوبة في الأخرى إنه سميع قريب مجيب الدعوات...

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً

والحمد لله رب العالمين.

1 - المعسول (3/332).

2 - المعسول (7/23).

3 - المعسول (7/24).

4 - سوس العالمة (ص45).

5 - سوس العالمة (ص35).

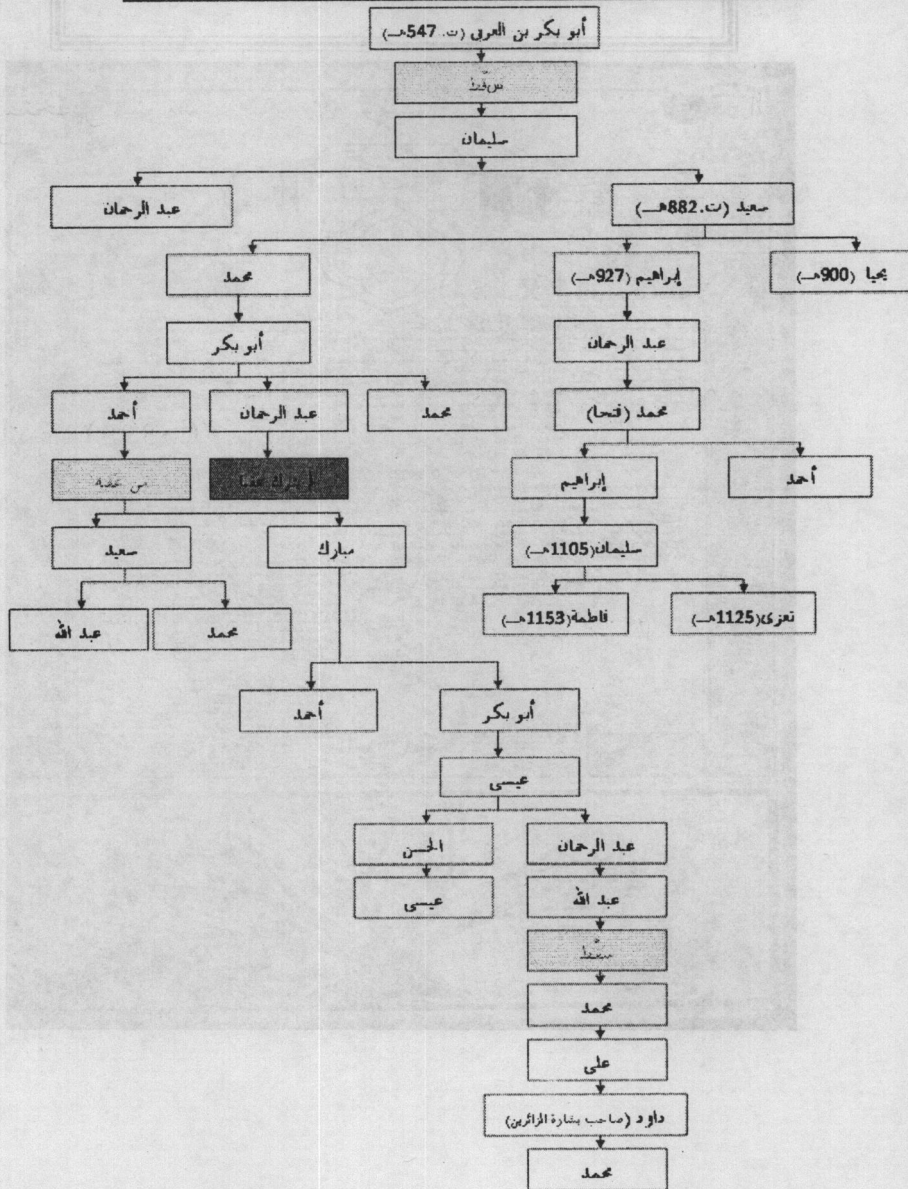
6 - درة الحجال (3/299).

7 - انظر: بشارة الزائر: اللوحة 5، مناقب البقيلي: 19، طبقات الحضيكي: 2/375، وفيات الرسموكي:

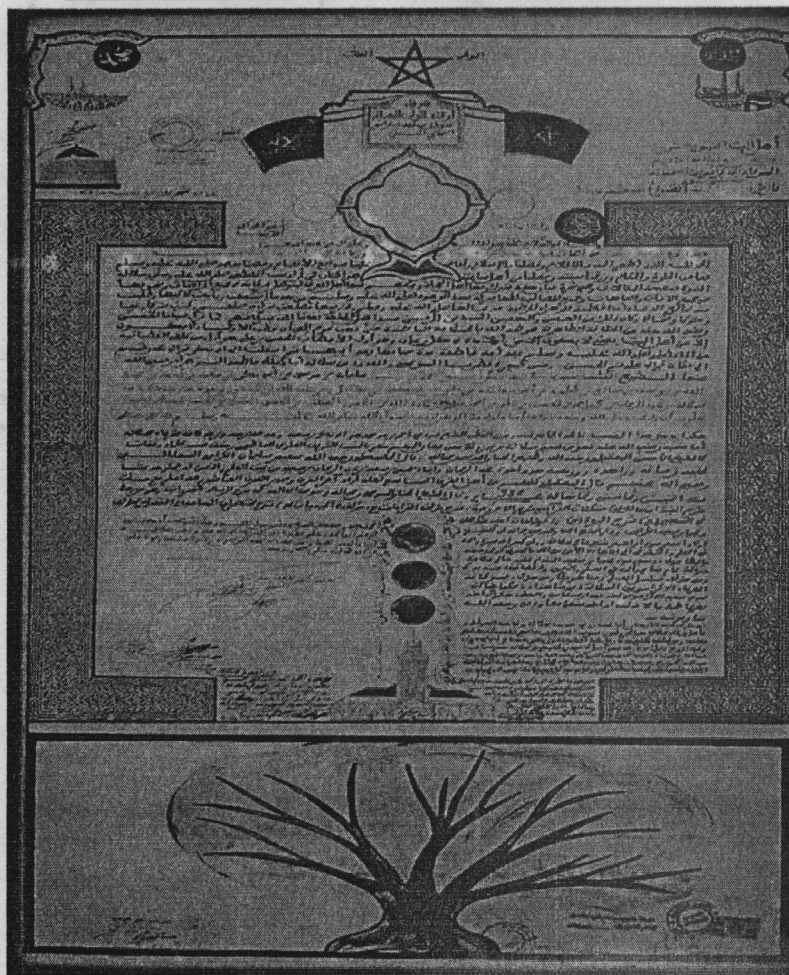
16، المعسول: 7/23، رجالات العلم العربي في سوس: 14، سوس العالمة: 157، الموسوعة المغربية

للأعلام البشرية: 2/7، معلمة المغرب: 20/6789، الأعلام للزركلي: 3/95.

شجرة العلماء الكرانيين



شجرة أنساب الكراميين



ثبت المصادر والمراجع

- 1- إعانة المتبدئ على معاني ألفاظ مورد الظمان، لسعيد بن سليمان الكرامي (ت. 882هـ) (مخطوط).
- 2- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والعجم والمستعربين والمستشرقين، لخير الدين الزركلي. دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة: 1980م.
- 3- إيليج قديما وحديثا، للعلامة المختار السوسي، منشورات مطبوعات القصر الملكي، المطبعة الملكية-الرباط، الطبعة الرابعة: 124هـ/ 2005م.
- 4- بشارة الزائر الباحثين في حكاية الصالحين، لداود بن علي بن محمد الكرامي (مخطوط).
- 5- بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد ابن عميرة الضبي (ت. 559هـ). دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني، القاهرة: 1967م.
- 6- تبين الأشراف: أهل دائرة الوسائل وقبلة توجه لكل سائل، لسيدى الحاج الأحسن بن محمد البعقلي. المطبعة العربية-الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1358هـ.
- 7- تحصيل المنافع من كتاب الدرر اللوامع على أصل قرأ الإمام نافع، للشيخ أبي زكرياء بن سليمان الكرامي الجزولي السملالي السوسي (ت. 962هـ). دراسة وتحقيق: الأستاذ الحسن طالبون. المطبعة والوراقة الوطنية-مراكش: 1996م.
- 8- تذكرة الحفاظ، لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تصميم عبد الرحمان بن يحيى العلمي، حيدر آباد، الهند: 1274هـ/ 1978م.
- 9- تنبيه الطلبة على معاني الألفية، لسعيد بن سليمان الكرامي (ت. 882هـ) تحقيق: الدكتور خالد بن سعود بن فارسي العصيمي، مطبعة دار التدمرية: 2010م.
- 10- خلال جزولة، للعلامة محمد المختار السوسي، تطوان-المغرب.
- 11- درة الجحاح في أسماء الرجال، لأبي العباس أحمد بن محمد المكناسي الشهير بابن القاضي (ت. 1025هـ). مكتبة دار التراث-القاهرة/ المكتبة العتيقة-تونس.
- 12- رجالات العلم العربي في سوس من القرن الخامس الهجري إلى منتصف القرن الرابع عشر الهجري، للعلامة الفقيه سيدي محمد المختار السوسي. المغرب، الطبعة الأولى: 1409هـ/ 1989م.
- 13- سوس العامة، للعلامة الفقيه سيدي محمد المختار السوسي. المغرب.
- 14- سير أعلام النبلاء، تصنيف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت. 748هـ). تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1996م.
- 15- مناقب الإمام أبي عبد الله الشيخ محمد بن أحمد الحضيكي الترسواطي المنوني اللكوسي. مطبعة العالم العلامة أبي الحسن سيدي الحاج الأحسن بن محمد بن أبي جماعة البعقلي السوسي.

- 16- طبقات المفسرين، لأحمد بن محمد الأدنروي (من علماء القرن 11هـ). تحقيق: سليمان بن صالح الخزري. مكتبة العلوم والحكم/ المدينة المنورة، الطبعة الأولى: 1417هـ/ 1997.
- 17- الغنية (فهرسة شيوخ القاضي عياض) (ت. 544هـ). تحقيق: ماهر جرار، طبعة دار الغرب الإسلامي.
- 18- فهرس مكتبة عبد الله كنون، إصدارات الخزانة الوطنية بالرباط.
- 19- المبنيات في سوس ورجالاتها، للأستاذ محمد الصالح. مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، الطبعة الأولى: 1428هـ/ 2007م.
- 20- المدارس العتيقة وإشعاعها الأدبي والعلمي بالمغرب -المدرسة الإلغية بسوس نموذجاً-، للأستاذ الدكتور المهدي بن محمد السعيد، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-المملكة المغربية، الطبعة الأولى: 1427هـ/ 2006م.
- 21- مدارس سوس العتيقة: نظامها-أساتذتها، للعلامة سيدي محمد المختار السوسي، هيأة للطبع سيدي عبد الوافي رضى الله، مؤسسة التغليف والطباعة والنشر والتوزيع للشال-طنجة.
- 22- المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا (تاريخ قضاة الأندلس)، للنباهي الحسن بن عبد الله بن الحسن (توفي بعد سنة 792هـ)، دار الكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى: 1948م.
- 23- المعسول، للفقهاء العلامة سيدي محمد المختار السوسي. المغرب.
- 24- معلمة المغرب، إنتاج الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، مطبعة سلا: 1425هـ/ 2004م.
- 25- مناقب البعقلي، لسيدي محمد بن أحمد المرابط البعقلي السوسي. حققه وهياه للطبع العلامة سيدي محمد المختار السوسي، طبع سيدي عبد الوافي رضى الله. مطبعة الساحل-الرباط: 1408هـ/ 1987م.
- 26- الموسوعة المغربية للأعلام البشرية والحضارية، لعبد العزيز بن عبد الله. مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية: 1395هـ/ 1975م.
- 27- الوافي بالوفيات، لخليل بن أبيك الصفدي (ت. 764هـ)، مطبعة النشرات الإسلامية، جمعية المستشرقين الألمان.
- 28- وفيات الرّسموكي، حققه وهياه للطبع العلامة سيدي محمد المختار السوسي، مطبعة الساحل، الطبعة الأولى: 1408هـ/ 1988م.
- 29- اليعقوبيون، لسيدي العربي الأدوزي (مخطوط).

